eISSN: 2600-7096
V.6, Issue. 2, June 2022

ADAPTING AṢṢARFAH IN THE INIMITABILITY OF THE NOBLE QUR'ĀN; A CRITICAL STUDY

Nadia Hassan Othman Alomari
Assistant Professor, Faculty of Da`wah and Usuleddin, Department of Quran and Sunnah, Umm Al-Qura University.
E-mail: nadya-24@hotmail.com

ABSTRACT

The problem of the research lies in the influence of the past and the current writings about the inimitability of the Qur'ān with Aṣṣarfah (the prohibition from production). The research shows the concept of Aṣṣarfah linguistically and idiomatically, the emergence of Aṣṣarfah, its history, the famous scholars who adopted Aṣṣarfah with their interpretations of it and the nulifications of Aṣṣarfah. The analytical and critical approach was used to define the Aṣṣarfah linguistically and idiomatically, to clarify its origin and motives, to clarify the most famous who adopted the Aṣṣarfah with their interpretaion of it, to invalidate the saying of the Aṣṣarfah and to indicate its contradiction to the inimitability of the noble Qur'ān. The research reached several results, which are that the strongest doctrine of Aṣṣarfah is the doctrine of the an-Naẓẓām, followed by al-Sharīf Al-Murtaḍā and then Ibn Sinān al-Khafājī. The danger of Aṣṣarfah lies in the fact that it is involved in some books of interpretations, and books of some scholars, or the lack of understanding the sayings of scholars in nulifying Aṣṣarfah. The concept of Aṣṣarfah differs from one person to another, some of them saw that God Almighty robbed them of the ability to oppose, and some of them saw that Aṣṣarfah lies in robbing them of the sciences that they need. Those who adopted the Aṣṣarfah are divided into two categories: some of them mentioned it explicitly and some of mentioned it indirectly. And the saying of the Aṣṣarfah contradicts the inimitability of the Noble Qur'an, and those who adopted the Aṣṣarfah do not have any evidence on which they can rely; Rather, some what they say contradicts itself.

Keywords: *(A-LSARFA), Miraculous of the Qur'ān, Challenge.*

eISSN: 2600-7096
المجلد6، العدد 2، يونيو 2022م

القول بالصرفة في إعجاز القرآن الكريم؛ دراسة نقدية

نادية حسن عثمان العمري

الأستاذ المساعد في كلية الدعوة وأصول الدين بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى.

الملخّص

تكمن مشكلة البحث في تأثر الكتابات قديما وحديثاً حول إعجاز القرآن بالصرفة، ويبين البحث مفهوم الصرفة لغة واصطلاحا، ونشأة الصرفة وبواعث ظهورها، وأشهر القائلين بالصرفة اومفهومها لديهم، و أوجه إبطال الصرفة ومنهج البحث هو المنهج التحليلي، النقديكما يهدف البحث إلى التعريف بالصرفة لغة واصطلاحا وبيان نشأتها وبواعثها،توضيح أشهر القائلين بالصرفة ومفهومها لديهم، إبطال القول بالصرفة وبيان مناقضتها لإعجاز القرآن الكريم كما توصل البحث إلى النتائج عده وهي أن أشد مذهب للصرفة هو مذهب النظام وبعده الشريف المرتضى وتابعه ابن سنان الخفاجي، وتكمن خطورة الصرفة، في أنها مدسوسة في بعض التفاسير، وكتب بعض أهل العلم، أو عدم فهم أقوال أهل العلم في محاربتها، ويختلف مفهوم الصرفة من شخص لآخر فمنهم من رأى أن الله تعالى سلبهم القدرة على المعارضة، ومنهم من رأى أن الصرفة تكمن في سلبهم العلوم التي يحتاجون إليها، والقائلون بالصرفة انقسموا إلى قسمين: فمنهم من ذكرها صراحة ومنهم من أشار إليها في كلامه ضمنا ولم يصرح بها، والقول بالصرفة ينافي إعجاز القرآن الكريم ، والقائلون بالصرفة ليس لديهم أي دليل عليه يستندون إليه؛ بل إن قولهم يناقض بعضه.

الكلمات المفتاحية: الصرفة، إعجاز القرآن، تحدي.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيراً، الحمد لله الذي أعجز بنظم كتابه الثقلين، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وعلى صحبه، وأزواجه، وآل بيته الأطهار.

أما بعد: فإن الله تعالى تكلم بالقرآن العظيم، وجعله معجزة باقية إلى يوم الدين، لا يغسله الماء، ولا يخلق من كثرة الترداد، واحتار العلماء والعرب والمفكرون والعباقرة في بيان وجه إعجازه، وصنفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة، قال ابن عاشور: " لم أر غرضاً تناضلت له سهام الأفهام، ولا غاية تسابقت إليها جياد الهمم فرجعت دونها حسرى، واقتنعت بما بلغته من صبابة نزرا؛ مثل الخوض في وجوه إعجاز القرآن "[1]، ويكفي القرآن إعجازاً أن العلماء والبلاغيين والمفكرين والأذكياء والفصحاء وغيرهم احتاروا في بيان وجه إعجازه؛ فهذا بحد ذاته إعجاز!.

وما أروع قول الإمام الخطابي حيث قال بعد أن ذكر وجوه إعجاز القرآن: "قلت: وهذا لا يقنع في مثل هذا العلم، ولا يشفي من داء الجهل به، وإنما هو إشكال أحيل به على إبهام"[2] أي: أننا مهما بحثنا عن وجه إعجاز القرآن عجزنا.

ومن بين من كتب في إعجاز القرآن طائفة تأثرت بأقوال الفلاسفة وغيرهم؛ فسلكت في بيان وجه إعجاز القرآن مسلكاً خاطئاً، ألا وهو: "القول بالصرفة"، ومع أن بعض من كتب فيه كان لغرض سامي ألا وهو إظهار إعجاز القرآن الكريم وبلاغته إلا أن قولهم في الحقيقة يناقض إعجاز القرآن الكريم ويصادمه، وهذا ما سيتناوله هذا البحث بإذن الله بعنوان: (القول بالصرفة في إعجاز القرآن الكريم؛ دراسة نقدية).

اللهم زدنا اطلاعا على لطائف قرآنك الكريم، وغوصاً على لآلئ فرقانك العظيم، ووفقنا لابتغاء مرضاتك، واختم بالخير في مغيبة الأمر، فإنه لا يكون إلا ما تشاء بيدك الأمر كله[3].

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في تأثر الكتابات قديما وحديثاً حول إعجاز القرآن بالصرفة وخاصة أن المستشرقين ينادون بها ويروجون إليها[4]، وهذا ما يجعل هناك حاجة للكتابة فيه ، ويجيب البحث على الأسئلة التالية:

-ما مفهوم الصرفة لغة واصطلاحا ؟

---

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، **التحرير والتنوير** 101/1.

[2] الخطابي، محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، **بيان إعجاز القرآن** ص 24.

[3] السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، **مفتاح العلوم** ص 399.

[4] لمزيد من التفصيل ينظر: رضوان، عمر بن إبراهيم، **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره عرض ونقد** 175/1.

-متى نشأت الصرفة؟ وما البواعث لظهورها؟

-من أشهر القائلين بالصرفة؟ وما مفهومها لديهم؟

-ما هي أوجه إبطال الصرفة؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يلي:

-التعريف بالصرفة لغة واصطلاحا وبيان نشأتها وبواعثها..

-توضيح أشهر القائلين بالصرفة ومفهومها لديهم.

--إبطال القول بالصرفة وبيان مناقضتها لإعجاز القرآن الكريم.

أهمية البحث: -أنه متعلق بكتاب الله عز وجل.

- صلة موضوع الصرفة بعلوم القرآن وبعلوم أخرى كالعقيدة، والبلاغة.
- مع أن جذور هذه الفكرة قديمة إلا أنها مازالت تلقى رواجاً فقد احتضنها المستشرقون ودعوا إليها وأيدوها[5]، فكانت الحاجة داعية للكتابة فيه.

منهج البحث: المنهج التحليلي، النقدي.

والمنهج التحليلي: هو منهج يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة تفكيكا أو تركيبا أو تقويما. وأما لمنهج النقدي: فهو عملية محاكمة وتقويم تهدف إلى التصحيح والترشيد من خلال مواطن الخطأ والصواب[6].

خطوات البحث:- -عزو الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية الكريمة.

- التعريف بالأعلام غير المشهورين تعريفاً موجزاً، ولم يتم التعريف بالمعاصرين.
- توثيق أقوال أهل العلم من مصادرها الأصلية بذكر الجزء والصفحة.
- ذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث في الخاتمة.

الدراسات السابقة: سيتم ذكر الكتب التي خصصت الحديث عن القول بالصرفة قديماً وحديثاً :

من الكتب القديمة ما يلي:

- **الموضح عن جهة إعجاز القرآن (الصرفة)** للشريف المرتضي علي بن الحسين الموسوي 355-436هـ

ومن الدراسات الحديثة ما يلي:

- **هل كان إعجاز القرآن بالصرفة:** محمد علي الصابوني ، بحث نشر: رابطة العالم الإسلامي، عام 1392هـ.
- **الإعجاز بالصرفة بين المعارضة والتأييد:** مأمون عبدالله بابكر؛ إشراف: مبارك محمد أحمد رحمة -جامعة أم درمان الإسلامية - ماجستير 1996م.
- **الصرفة:** محسن سميح الخالدي، نشر: الجامعة الإسلامية – غزة، عام 2004م، المجلد 12 العدد 2.

---

[5] لمزيد من التفصيل: ينظر: **المصدر نفسه** 175/1.

[6] **الأنصاري، فريد،** أبجديات البحث في العلوم الشرعية. **ص96، ص98.**

- **القول بالصرفة في إعجاز القرآن – عرض ودراسة –** : د. إبراهيم بن منصور التركي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، العدد الثاني – رجب 1430هـ / 2009م.
- **المتهمون بالصرفة :** دراسة تحليلية نقدية: محسن الخالدي، المجلد 42، العدد 5، عام 2010م.
- **نظرية الصرفة والرد على القائلين بها:** أحمد بن سالم الشهري، مجلة القراءة والمعرفة – جامعة عين شمس، العدد 157، عام 2014م.
- **الصرفة بين القبول والرد:** فاطمة محمد الشهري، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة –جامعة الأزهر، العدد 30، المجلد 2 عام 2018م.
- **طبيعة التحدي والإعجاز بالصرفة:** عبد العزيز محمد البدري، بحث ، نشر: مجلة الجامعة العراقية –مركز البحوث والدراسات الإسلامية العدد 45، المجلد 2 عام 2019م.
- **نظرية الصرفة:** نبيلة حسن تركي، بحث، مجلة جامعة الحديدة-كلية التربية بالحديدة، العدد 14، عام 2019م.
- **القول بالصرفة بين المؤيدين والمعارضين:** معتوقة الحساني، بحث ، نشر: جامعة القاهرة - مركز اللغات الاجنبية والترجمة التخصصية عام 1421هـ، العدد التاسع والعشرون.
- **الصرفة دلالتها لدى القائلين بها وردود المعارضين لها:** د. سامي عطا حسن، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الكويت، المجلد 17 العدد 51، عام 1423هـ.
- **الصرفة معانيها والقائلون بها:** دراسة استقرائية نقدية عبدالله بن سالم الهنائي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية – القاهرة، العدد 36، المجلد 3، عام 1440هـ.
- **القول بالصرفة في إعجاز القرآن، عرض ونقد:** د. عبدالرحمن بن معاضة الشهري.
- **تثوير القول بالصرفة، دراسة في إعجاز القرآن:** محمد توفيق محمد سعد.

ويتمحور هذا البحث على تناول إبطال القول بالصرفة وبيان مناقضتها لإعجاز القرآن الكريم ؛ وفق المنهج النقدي.

خطة البحث: يقسم البحث على النحو التالي:

المقدمة : تشتمل على أهمية البحث، الدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد: تعريف الصرفة لغة واصطلاحاً، ونشأتها وبواعث القول بها.

المبحث الأول: أشهر القائلين بالصرفة ، ومفهومها عندهم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القائلون بالصرفة صراحة.

المطلب الثاني: القائلون بالصرفة ضمنا.

المبحث الثاني: إبطال القول بالصرفة، ومناقضتها لإعجاز القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إبطال القول بالصرفة.

المطلب الثاني: مناقضة القول بالصرفة لإعجاز القرآن الكريم.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

فهرس المراجع والمصادر.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم.

التمهيد:

تعريف الصرفة لغة:

الصرف: أن تصرف إنساناً على وجهٍ يريده إلى مصرفٍ غير ذلك[7]، والصاد والراء والفاء معظم بابه يدل على رجع الشيء، من ذلك: صرفتُ القوم صرفاً وانصرفوا إذا رَجَعتهم فرجعوا[8]، وفي لسان العرب :الصَرْف: ردُّ الشيء عن وجهه[9]..

ولعلها بفتح الصاد، وسكون الراء، وهي مرة من الصرف، وصيغ بصيغة المرة للإشارة إلى أنها صرف خاص فصارت كالعلم بالغلبة[10].

تعريفها اصطلاحاً:

هو: أن الله صرف العرب أن يأتوا بمثله، ولو لم يصرفهم لجاءوا بمثله[11]، معنى ذلك أن الله سلبهم القدرة التي تمكنهم من المجيء بمثله، وعرفه بعضهم أن الله تعالى سلب العرب العلوم التي تمكنهم من الإتيان بمثل ما في القرآن[12].

وسيأتي في المبحث الأول التفصيل في مفهوم الصرفة لاختلاف كل فرقة في معناها.

نشأة الصرفة:

اختلف العلماء في سبب نشأتها على أقوال:

الأول: منهم من قال نشأت بسبب تأثر الوسط بالثقافة المترجمة عن الأمم الأخرى.

قال الرافعي: "لما نجمت آراء المعتزلة بعد أن أقبل جماعة من شياطينها على دراسة كتب الفلسفة مما وقع

---

[7] الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو، **كتاب العين** 517 مادة "صرف".

[8] الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء، **مقاييس اللغة** ص506 مادة "صرف".

[9] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب** 228/8 مادة "صرف".

[10] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد ، **التحرير والتنوير** 103/1

[11] أبو موسى، محمد محمد، **الإعجاز البلاغي دراسة تحليلية لتراث أهل العلم** ص 355.

[12] عباس، فضل حسن، **إعجاز القرآن الكريم** ص93.

إليهم عن اليونان وغيرهم نبغت لهم شؤون أخرى من الكلام، فمزجوا بين تلك الفلسفة على كونها نظراً صرفاً وبين الدين على كونه يقيناً محضاً وتغلغلوا في ذلك حتى خالف بعضهم بعضاً بمقدار ما يختلفون في الذكاء وبعد النظر فتفرقوا عشر فرق، واختلفت بهذا آراؤهم في وجه إعجاز القرآن"[13].

ويرى الرافعي أن أصل القول بالصرفة مأخوذ من البراهمة الهنود؛ حيث يرون أن وجه إعجاز كتابهم المقدس "الفيدا" هو في الصرف عن معارضته احتراماً وتقديراً له[14]، وبهذا ذهب د. مصطفى مسلم في كتابه (مباحث في إعجاز القرآن)[15] .

الثاني: أنها فكرة عربية خالصة، ظهرت بفعل أوهام خاطئة حول وجه إعجاز القرآن، لعدم ورود أي إشارة من العلماء القدامى لا من قريب ولا من بعيد إلى كون الفكرة مستقاة من البراهمة أو من غيرهم، كما أن البراهمة كان محل سخرية العقل الإسلامي، فكيف يستمدون منها وجهاً لبيان الحجة في القرآن.، ورجحه د. إبراهيم التركي[16] .

بواعث القول بالصرفة: إن بواعث القول بالصرفة تختلف باختلاف حال القائلين بها ومرادهم من قولهم، فهم ينقسمون إلى قسمين:

الأول: ملحد زنديق ضال، هدفه الطعن في النبوات من خلال الطعن في معجزة الرسول ﷺ الخالدة، أو للشك والتردد لوجود بعض الكلمات في لغة العرب توافق ما في القرآن- حسب ظنهم وتذوقهم للكلام-.

الثاني: شخص التبست عليه الأمور واختلط عليه مفهوم المصطلح، لعدم وجود التعريف المحدد الموحد له[17].

---

[13] الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد ، **إعجاز القرآن والسنة النبوية** 101.

[14] **المصدر نفسه** ص 60.

[15] لمزيد من التفصيل ينظر: مسلم، مصطفى، **مباحث في إعجاز القرآن** 37.

[16] التركي، إبراهيم بن منصور، **القول بالصرفة في إعجاز القرآن عرض ونقد** 159.

[17] ينظر: الخالدي، محسن سميح، **الصرفة** ص 311.

المبحث الأول: أشهر القائلين بالصرفة ومفهومها عندهم

منهم من قال بها صراحة ودعا إليها واشتهر بها، ومنهم من تناقضت أقواله بين إثباتها وردها، مخالفين جمهور العلماء في ذلك، وهم ينقسمون بحسب تصريحهم بالصرفة إلى المطلبين التاليين:

المطلب الأول: القائلون بالصرفة صراحة:

1- النظام -رحمه الله-.

التعريف به: شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف، أبو إسحاق إبراهيم بن سيار مولى آل الحارث ابن عباد الضبعي البصري المتكلم. تكلم في القدر، وانفرد بمسائل، وهو شيخ الجاحظ، من تصانيفه: الطفرة " ،" الجواهر

والاعراض "، " حركات أهل الجنة "، " الوعيد "، " النبوة "، ورد أنه سقط من غرفة وهو سكران، فمات، سنة بضع وعشرين ومئتين[18]، والمعتزلة يوهمون أنه كان نظَّاماً للكلام المنثور، والشعر الموزون، وإنما كان ينظم الخرز في سوق البصرة، ولأجل ذلك قيل له النظام[19].

قوله في الصرفة: "إن الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم **وكان مقدوراً لهم** لكن عاقهم أمر خارجي فصار كسائر المعجزات"[20].

وقال بأن نظم القرآن ليس بمعجزة للنبي ﷺ ولا دلالة على صدقه في دعواه النبوة وإنما وجه الدلالة منه على صدقه ما فيه من الإخبار عن الغيوب، فأما نظم القرآن فإن العباد قادرون على مثله، وعلى ما هو أحسن منه في النظم والتأليف[21]، قال د. سامي عطا: "فمفهوم الصرفة لدى النظام، وأصحابه، ليس مجرد شعور بالعجز، وانصراف تلقائي، وإنما مفهومها: أن الناس كانوا قادرين على مثل القرآن، لولا أن منعهم الله بمنع وعجز أحدثهما فيهم"[22]، وكان غرضه في إنكاره إعجاز القرآن في نظمه، ومعجزات الرسول ﷺ ليتوصل بها إلى إنكار نبوته[23].

وقال الرافعي: "النظام هو الذي بالغ القول بالصرفة حتى عرفت به"[24] ، فهو أول من جاهر به،

---

[18] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان ، **سير أعلام النبلاء** 541/10.

[19] البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله، **الفرق بين الفرق** ص 113.

[20] الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله ، **البرهان في علوم القرآن** 61/2.

[21] ينظر: البغدادي، **الفرق بين الفرق** ص 128، الرافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية** ص 101.

[22] حسن، سامي عطا، **الصرفة دلالتها لدى القائلين بها وردود المعارضين لها** ص 12.

[23] ينظر: البغدادي، **لفرق بين الفرق** ص 114.

[24] الرافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية** ص 101.

وأعلنه ودعا إليه[25] ، ويرى كذلك د. عبدالرحمن الشهري أن النظام قد يكون أخذ الفكرة من البراهمة دون تفاصيلها وهو مصدر هذه المقولة في البيئة الإسلامية[26] .

2- الجاحظ-رحمه الله-.

التعريف به: العلامة المتبحر، ذو الفنون، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، صاحب التصانيف، أخذ عن النظام. قيل: لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته، حتى إنه كان يكتري دكاكين الكتبيين، ويبيت فيها للمطالعة، من تصانيفه: الوعيد "، " الحجة والنبوة "، " المعلمين "، " البلدان "، " مات سنة خمسين ومئتين[27].

رأيه في الصرفة : يرى د. حسن عتر أن الجاحظ يعتبر أول من أفرد تصنيفاً للحديث عن إعجاز القرآن وهو نظم القرآن[28] وأيضًا فقد أثبت الصرفة في كتابه الحيوان فقال: "ومثل ذلك ما رُفع من أوهام العَرب وصرف نفوسهم عن المعارَضَةِ للقرآن بَعْدَ أنْ تحدَّاهم الرَّسولُ بنظْمه ولذلك لم نَجِدْ أحَداً طمِع فيه ولو طمِعَ فيه لتَكلفه ولو تكلف بَعضهُمْ ذلك فجاء بأمر فيه أدنى شُبهة لعظمت القضَية على الأعْراب وأشباه الأعراب والنِّساءِ وأشباه النساء ولألْقَى ذلك للمسلمين عملاً ولطَلبوا المحاكمةَ والتراضي ببعض العرب ولكثُر القيلُ والقال فقد رأيتَ أصحابَ مُسيْلمَة وأصحاب ابن النواحة إنما تَعَلّقُوا بما ألّف لهُمْ مُسَيلمة من ذلك الكلام الذي يَعلمُ كلُّ مَن سَمِعه أنَّه إنَّما عَدا على القرآن فسلَبه وأخَذَ بَعضَه وتَعاطى أن يُقَارِنَه فكان لله ذلك التَّدبيرُ الذي لا يبلغه العِبَادُ ولو اجتَمَعوا له"[29] .

قال الرافعي: "أما الجاحظ فإن رأيه كرأي أهل العربية، وهو أن القرآن في الدرجة العليا من البلاغة، وله في ذلك أقوال، غير أن الرجل كثير الاضطراب، ولذلك لم يسلم من القول بالصرفة وإن كان قد أخفاها وأومأ إليها عن عرض فقد سرد في موضع من كتاب الحيوان طائفة من أنواع العجز وردها في العلة إلى أن الله صرف أوهام الناس عنها، ورفع ذلك القصد من صدورهم، وقد يكون استرسل بهذه العبارة لما في نفسه من أثر أستاذه، أو هو يكون ناقلاً ولا ندري؟"[30].

وقال د. محمد موسى: "ورأي الرافعي هذا هو الذي أميل إليه وأنصره وهو أن الجاحظ يقول بالقولين

---

25 أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، **المعجزة الكبرى** ص 81 .

26 ينظر: الشهري، عبد الرحمن بن معاضة، **القول بالصرفة في إعجاز القرآن عرض ونقد** ص 37.

27 ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان ، **سير أعلام النبلاء** 526/11، الداودي، محمد بن علي، **طبقات المفسرين** 16/2.

28 ينظر: عتر، حسن ضياء الدين، **المعجزة الخالدة** 177.

29 الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب ، **الحيوان** 89/4.

30 ينظر: الرافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية** 103.

معاً كما صنع الرماني من بعده حيث جعل الصرفة وجهاً من سبعة أوجه للإعجاز"[31].

وقال د. حسن عتر: "الجاحظ كان يعتنق مذهب الإعجاز الذاتي للقرآن ولا يتجاوز ما نسب إليه أن يكون قولاً آخراً جمع فيه بين القول بالإعجاز الذاتي وبين الصرفة بآن واحد كوجه في إعجازه، وعلى هذا المنحى سار الرماني بعده"[32].

ويرى د. محسن الخالدي: "أن الصرفة التي نادى بها الجاحظ تختلف عن الصرفة التي نادى بها النظام ، فالجاحظ قال بها بعد أن ثبت لديه أن إعجاز القرآن الكريم في نظمه وبلاغته، وأن الله تعالى أزال بالصرفة الشكوك والأوهام والحيرة والتردد الذي قد ينشأ في ذهن من لا دراية له بالفصيح والأفصح من الكلام، وذلك حتى لا يأتي أحدهم بشيء يعارض فيه القرآن فيلتبس هذا على خفاف العقول ومن ليس له با ع بلغة العرب"[33].

وترى الباحثة أن هذا الرأي الأخير هو الأقرب لأنه التعليل الذي ذكر الجاحظ بعد ذكره للصرفة، مع أن افتراض الجاحظ هذا محال؛ فلا يقدر أحد على نظم يعارض القرآن فيلَّبس على من ليس له معرفة بلغة العرب، وإلا لفعلته العرب ولبّست على الأقل على العجم، وقد عرف عنهم المعلقات وغيرها من فصيح الكلام فلماذا لم يلتبس ذلك عليهم، ويكفيه قوله تعالى ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء:88]

3- الرماني-رحمه الله-:

التعريف به: العلامة، أبو الحسن، علي بن عيسى النحوي المعتزلي ، وان من أوعية العلم على بدعته، من تصانيفه: شرح " سيبوبه "، " الجمل "، " الأسماء والصفات "،وكان يتشيع ويقول: علي أفضل الصحابة.مات ببغداد سنة أربع وثمانين وثلاث مئة، عن ثمان وثمانين سنة[34].

رأيه في الصرفة: صرح بالصرفة في كتابه النكت في إعجاز القرآن فقال: "وجوه القرآن تظهر من سبع جهات: ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة، والتحدي للكافة، والصرفة، والبلاغة..."[35].

ثم فصلها في آخر رسالته فقال: "وأما الصرفة فهي صرف الهمم عن المعارضة وعلى ذلك كان يعتمد بعض أهل العلم في أن القرآن معجز من جهة صرف الهمم عن المعارضة وذلك خارج عن العادة كخروج سائر

[31] موسى، محمد حسن بن عقيل، **إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي والعلماء** ص 102.

[32] ينظر: عتر، حسن ضياء الدين، **المعجزة الخالدة** ص 176.

[33] الخالدي، محسن سميح، **الصرفة** ص 316.

[34] ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء** 533/16، الداودي، محمد بن علي، **طبقات المفسرين** 423/1.

[35] الرماني، علي بن عيسى بن علي، **النكت في إعجاز القرآن** 75.

المعجزات التي دلت على النبوة، وهذا عندنا أحد وجوه الإعجاز التي يظهر منها للعقول"[36] اهـ

فالرماني يقر ببلاغة القرآن غير أنه يمزج معها الصرفة.

4- الشريف المرتضى من الشيعة-رحمه الله-:

التعريف به: نقيب العلوية، أبو طالب، علي بن حسين بن موسى، القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي، له كتاب " الشافي في الامامة "،" الذخيرة في الاصول "،" التنزيه "، وغيرها، كان من الأذكياء، المتبحرين في الكلام والاعتزال، والأدب والشعر، إمامي جلد. توفي في سنة ست وثلاثين وأربع مئة[37].

رأيه في الصرفة: قال في كتابه الموضح عن جهة إعجاز القرآن: " أن **يسلب الله تعالى كل من رام المعارضة** وفكّر في تكلفها في الحال العلومَ التي يتأتى معها مثل فصاحة القرآن وطريقته في النظم ، وإذا لم يقصد المعارضة وجرى على شاكلته في نظم الشعر، ووصف الخطب، والتصرف في ضروب الكلام خُلِّي بينه وبين علومه ولم يُخَلَّ بينه وبين معرفته"[38] ؛ بل إنه جعل نظم القرآن ليس بمعجز[39].

5- ابن سنان الخفاجي-رحمه الله-:

التعريف به: هو: عبد الله، بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، الشاعر، له كتاب في الصرفة، زعم فيه: أن القرآن لم يخرق العادة بالفصاحة، حتى صار معجزة للنبي ﷺ، وأن كل فصيح بليغ قادر على الإتيان بمثله، إلا أنهم صرفوا عن ذلك، لا أن يكون القرآن في نفسه معجز الفصاحة[40].

رأيه في الصرفة: قال في سر الفصاحة:"ولا فرق بين القرآن وبين فصيح الكلام المختار، ومتى رجع الإنسان إلى نفسه وكان معه أدنى معرفة بالتأليف المختار وجد في كلام العرب ما يضاهي القرآن في تأليفه ...وإذا عدنا إلى التحقيق وجدنا وجه إعجاز القرآن: صرف العرب عن معارضته بأن **سلبوا العلوم** التي بها كانوا يتمكنون من المعارضة في وقت مرامهم"[41].

---

[36] الرماني، علي بن عيسى بن علي، **النكت في إعجاز القرآن** ص 109.

[37] ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء** 588/17، ابن العماد، عبدالحي بن أحمد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** 168/5.

[38] الشريف المرتضى، علي بن حسين بن موسى، **الموضح عن جهة إعجاز القرآن،** ص 36

[39] ينظر: **المصدر نفسه** ص 46.

[40] ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم الأدباء** 325/1.

[41] ينظر: الخفاجي، عبد الله بن محمد بن سعيد، **سر الفصاحة** ص99.

6- الراغب الأصبهاني-رحمه الله-:

التعريف به: هو مفضل بن محمد الأصبهاني، كان عالماً بأنواع العلوم وماهراً في التفسير، من مصنفاته: "مفردات القرآن"، "الذريعة في محاسن الشريعة"، "أفانين البلاغة"، وصنف التفسير، وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة[42].

رأيه في الصرفة: قال في تفسيره: "اعلم أن إعجاز القرآن ذكر من وجهين: فالأول: إما أن يتعلق بفصاحته وبلاغته. والثاني: بصرف الناس عن معارضته..."[43].

وقال أيضًا: "وأما الإعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته، فظاهر أيضاً إذا اعتبر، وذلك أنه ما من صناعة ولا فعله من الأفعال محمودة كانت أو مذمومة، إلا وبينها وبين قوم مناسبات خفية، واتفاقات إلاهية بدلالة أن الواحد فالواحد يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها، وتطيعه قواه في مزاولتها فيقبلها باتساع قلب، ويتعاطاها بانشراح صدر" إلى أن قال: "فلما رؤي أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة ألسنتهم، وقد دعا الله جماعتهم إلى معارضة القرآن وأعجزهم عن الإتيان بمثله، وليس تهتز غرائزهم البتة للتصدي لمعارضته لم يخف على ذي لب أن صارفا إلهياً **يصرفهم عن ذلك وأي إعجاز أعظم** من أن تكون كافة البلغاء مُخيرةً في الظاهر أن يعارضوه، ومُجْبَرةً في الباطن عن ذلك"[44].

وتجيب الباحثة عن قول الراغب الأصفهاني: بأن العرب لم تهتز غرائزهم ألبتة لمعارضته ليس لصرف همتهم وإنما ليقينهم بعجزهم عن معارضته، بدليل أن هناك محاولات ساذجة لمعارضة القرآن كأمثال مسليمة الكذاب وهذا يدل على أن هممهم لم تكن منصرفة.

المطلب الثاني: القائلون بالصرفة ضمنا:

1- القاضي عبد الجبار-رحمه الله-:

التعريف به: القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل، العلامة المتكلم، شيخ المعتزلة، من كبار فقهاء الشافعية، ولي القضاة بالري، وتصانيفه كثيرة، مات سنة خمس عشرة وأربع مئة[45].

رأيه في الصرفة:

أنكر أن الله تعالى صرف هممهم عن المعارضة ولكن له رأي آخر في الصرفة، قال: "واعلم أن الخلاف في

---

[42] ينظر: الأدنه وي، أحمد بن محمد، **طبقات المفسرين** ص168، الداودي، محمد بن علي بن أحمد، **طبقات المفسرين** 329/2.

[43] الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب **تفسير الراغب الأصفهاني** 44/1

[44] **المصدر نفسه** 46/1

[45] ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء** 244/17، ابن العماد، عبدالحي بن أحمد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** 78/5.

الباب أنا نقول: إن دواعيهم انصرفت عن المعارضة لعلمهم بأنها غير ممكنة على ما دللنا عليه ولولا علمهم بذلك لم تكن لتنصرف دواعيهم لأنا نجعل انصراف دواعيهم تابعاً لمعرفتهم بأنها متعذرة وهم يقولون إن دواعيهم انصرفت مع التأني فلأجل انصراف دواعيهم لم يأتوا بالمعارضة مع كونها ممكنة فهذا موضع الخلاف وعلى المذهبين جميعا لا بد من القول بأن دواعيهم انصرفت عن المعارضة لأن مع العلم بأنها متعذرة لا بد من ذلك عندنا وعندهم لا بد منه لأنه الوجه الذي لأجله لم يأتوا بالمعارضة التي هي ممكنة لهم فالكلام هو في الوجه الذي قدمنا الخلاف فيه إلى أن قال: فالصحيح إذن ما قلناه من أنهم علموا بالعادات تعذر مثله فصار علمهم صرفا لهم عن المعارضة وداعيا إلى العدول عنه في بعضهم وداعيا إلى الاستجابة في بعض ما رتبنا القول فيه"[46].

2- ابن حزم الظاهري الأندلسي-رحمه الله-.

التعريف به: أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب ابن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي، اليزيدي، نشأ في تنعم ورفاهية، ورزق ذكاء مفرطا، وذهنا سيالاً، كان والده من كبراء أهل قرطبة من تصانيفه: "الإملاء في قواعد الفقه "، "الفرائض" "الفصل في الملل والنحل"، توفي سنة تسع وخمسين وأربع مئة[47].

رأيه في الصرفة: قال: "فكان هذا كله إذ قاله غير الله عز و جل غير معجز بلا خلاف إذ لم يقل أحد من أهل الإسلام أن كلام غير الله تعالى معجز، لكن لما قاله الله تعالى وجعله كلاماً له أصاره معجزاً ومنع من مماثلته وهذا برهان كاف لا يحتاج إلى غيره والحمد لله"[48].

وقال د محمد موسى: "وعلى هذا أيضاً يتنزل قول ابن حزم ((ومنع من مماثلته)) أي: منع الله تعالى أن يماثل كلام أحد القرآن ؛ لكن هذا المنع لم يكن بسبب الصرفة وإنما كان لبلوغ هذا الكلام المنزلة التي ليس بعدها منزلة"[49]..

ووافقه د. عبدالرحمن الشهري قال: "فهو يقول بها مرة، ويقول بغيرها أخرى، ولذلك فإنني أميل إلى ما ذهب إليه الدكتور محمد أبو موسى من القول بأن ابن حزم لم يُحكِم القول في هذه المسألة"[50].

وقال الخالدي: "وبالجملة فإننا نستطيع القول: إن كلام ابن حزم في الإعجاز مداره على الصرفة ويضاف إليها الإخبار بالغيوب، أما إعجاز النظم والبلاغة عنده فهو إعجاز غير ملموس لأنه يقول: هو معجز وبليغ لأنه من عند الله فقط ويرى أنه ليس من نوع بلاغة الناس"[51].

---

[46] الأسد آبادي، عبد الجبار، **المغني في أبواب التوحيد والعدل** 323-325

[47] ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان **سير أعلام النبلاء** 184/18، الفيروزآبادي، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة،** ص201.

[48] ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد، **الفصل في الملل والنحل والأهواء** 65/2.

48 أبو موسى، محمد محمد، **إعجاز القرآن بين الإمام السيوطي والعلماء** ص 106.

49 الشهري، عبدالرحمن بن معاضة، **القول بالصرفة في إعجاز القرآن** 56.

50 الخالدي، محسن سميح، **الصرفة** ص 323.

المبحث الثاني: إبطال القول بالصرفة، ومناقضتها لإعجاز القرآن الكريم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إبطال القول بالصرفة:

لنفترض جدلا أنه كانت لهم القدرة على أن يأتوا بمثله ولكنهم صرفوا عنها:

فالجواب: **أولاً :** لا بد أن نثبت أنهم كانوا قادرون على مثله؟ ولا يوجد أي دليل صريح يثبت قدرتهم على مثله[52].

بل إن استعظام العرب لفصاحة القرآن وبلاغته وتعجبهم من ذلك لهو دليل على بطلان الصرفة، ولو كانوا مصروفين عن المعارضة بنوع من الصرف لكان تعجبهم للصرف لا للبيان المعجز[53].

ويكفي قول الوليد بن المغيرة وغيره "والله لقد نظرت فيما قال الرجل فإذا هو ليس بشعر، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه ليعلو وما يعلى، وما أشك أنه سحر"[54] .

ثانيا: هم قد نفوا ذلك عن قدرتهم ، وليس لنا أن نفرض لهم قدرة قد نفوها هم عن أنفسهم[55].

ثالثاً: يلزم من القول بالصرفة أن أشعار العرب التي قالوها وخطبهم التي قاموا بها جاءت قاصرة بعد نزول القرآن عما سمع منهم من قبل[56]، ولم يثبت ذلك.

رابعًا: أنهم لو كانوا صرفوا لم يكن أهل الجاهلية–قبل نزول القرآن– مصروفين عما كان يعدل به في الفصاحة والبلاغة وحسن النظم وعجيب الرصف لأنهم لم يتحدوا إليه ولم تلزمهم حجته فلم لم يوجد في كلام من قبله مثله؟[57]. **ويقول**

د. مصطفى مسلم في كتابه: مباحث في إعجاز القرآن: "وهل انحطت علومهم وعقولهم بعد التحدي عمَّا كانت عليه قبل التحدي؟ إننا إذا قارنا بين أساليبهم في الكلام قبل بعثة محمد ﷺ وبعد البعثة لم نجد تفاوتاً بين أساليبهم"[58].

خامساً: قال الرافعي: " القول بالصرفة لا يختلف عن قول العرب فيه ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ٢٤﴾ [المدَّثر:24]، وهذا زعم رده الله على أهله وأكذبهم فيه وجعل القول به ضرباً من العمى﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ١٥﴾

---

[52] ينظر: أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، **المعجزة الكبرى** ص 83.

[53] مسلم، مصطفى، **مباحث في إعجاز القرآن** ص 69.

[54] ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، **تفسير القرآن العظيم** 267/8.

[55] ينظر: أبو زهرة، **المعجزة الكبرى** ص 83.

[56] ينظر: عتر، حسن ضياء الدين، **المعجزة الخالدة** 169.

[57] ينظر: الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، **إعجاز القرآن** ص 91.

[58] مسلم، مصطفى، **مباحث في إعجاز القرآن** ص 66.

[الطور:15][59] .

سادساً: إن الصرفة التي تبناها بعض المتكلمين من المعتزلة تتعارض مع الأصل الثاني من أصول المعتزلة وهو العدل إذ كيف يكون العدل في التحدي مع سلب قدرات الإنسان؟[60].

المطلب الثاني: مناقضة القول بالصرفة لإعجاز القرآن الكريم:

لنفترض جدلاً أن المعارضة كانت ممكنة ولكنهم صرفوا عنها ؛ فالجواب:

أولاً: لو كانت المعارضة ممكنة وإنما منع منها الصرفة لم يكن القرآن معجزاً وإنما يكون المنع من المعارضة والصرفة عنها معجزاً، فلا يتضمن القرآن فضيلة على غيره في نفسه[61].

ثانياً: إن معجزات الأنبياء السابقين ما كان في طاقة الناس أن يأتوا بمثلها في ذاتها ولم يكن بصرف الناس أن يأتوا بمثلها فلماذا لا تكون معجزة النبي ﷺ كسائر المعجزات وهي أجل وأعظم؟[62].

ثالثاً: يرى الزركشي أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن فكيف يكون معجزاً غيره وليس فيه صفة إعجاز بل المعجز هو صرف قدرتهم عن الإتيان بمثله ؟؟؟[63].

رابعاً: يلزم من القول بالصرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القرآن من الإعجاز وفي ذلك خرق لإجماع الأمة فإنهم أجمعوا على بقاء معجزة الرسول العظمى ولا معجزة له باقية سوى القرآن وخلوه من الإعجاز يبطل كونه معجزة[64].

خامساً: لو كان الإعجاز بالصرفة لكان مقتضى الحكمة إنزال القرآن في مستوى بلاغي قريب المتناول لا في الدرجة القصوى من البلاغة والفصاحة، لتظهر عظمة المعجزة في المنع من مثله والصرف عنه، وهذا يخالف ما ورد في القرآن من أوصاف له تشيد بعظمة بيانه وسموه، فهو الكتاب المبين، والقرآن المجيد، وهو النور الخ[65].

الخلاصة: **تبين أن القول بالصرفة باطل**؛ بل إنه يناقض إعجاز القرآن الكريم وليس من ضروب الإعجاز كما زعموا ، وقد بين الخطابي أن الصرفة تنافي إعجاز القرآن الكريم بقوله: "وذهب قوم إلى أن العلة في إعجازه الصرفة..." إلى أن قال:"فأشار في ذلك إلى أمر طريقه التكلف والاجتهاد، وسبيله التأهب

---

59 الرافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية** 102.

60 الشهري، عبد الرحمن بن معاضة، **القول بالصرفة في إعجاز القرآن عرض ونقد** 61.

61 ينظر: ينظر: الباقلاني، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، **إعجاز القرآن** ص 93.

62 أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى، **المعجزة الكبرى** ص 83.

63 الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله ، **البرهان في علوم القرآن** 61/2.

64 **المصدر نفسه** 61/2.

65 ينظر: عتر، حسن ضياء الدين، **المعجزة الخالدة** 167.

والاحتشاد، **والمعنى في الصرفة التي وصفوها لا يلائم هذه الصفة** فدل على أن المراد غيرها، والله أعلم"[66].

وعقد عبدالقاهر الجرجاني: في الرسالة الشافية فصلاً بعنوان (في الذي يلزم القائلين بالصرفة)[67] وبين أن القول بها من جنس ما لا يعذر العاقل في اعتقاده.

الخاتمة:

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات ، توصل هذا البحث والذي عنوانه (القول بالصرفة في إعجاز القرآن الكريم؛ دراسة نقدية) إلى النتائج التالية:

- أشد مذهب للصرفة هو مذهب النظام وبعده الشريف المرتضى وتابعه ابن سنان الخفاجي.
- تكمن خطورة الصرفة، في أنها مدسوسة في بعض التفاسير[68]، وكتب بعض أهل العلم، أو عدم فهم أقوال أهل العلم في محاربتها.
- يختلف مفهوم الصرفة من شخص لآخر فمنهم من رأى أن الله تعالى سلبهم القدرة على المعارضة، ومنهم من رأى أن الصرفة تكمن في سلبهم العلوم التي يحتاجون إليها..
- القائلون بالصرفة منهم من ذكرها صراحة ومنهم من أشار إليها في كلامه ضمنا ولم يصرح بها.
- القول بالصرفة ينافي إعجاز القرآن الكريم .
- القائلون بالصرفة ليس لديهم أي دليل يستندون إليه؛ بل إن قولهم يناقض بعضه.

المقترحات:

- دراسة موضوع: الآثار المترتبة على القول بالصرفة .

أسأل الله العظيم أن ينفعني به، وأن يجزل لي ولقارئ هذه السطور؛ الأجر الوافر العميم، وأن يرفع قدره في الدارين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والصلاة والسلام على خير الأنام.

---

[66] الخطابي، محمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، **بيان إعجاز القرآن** 22.

[67] الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، **الرسالة الشافية** ص 146.

[68] حبذا لو يفرد بالبحث والدراسة.

(المصادر والمراجع) REFERENCES

[1] Al-Ansari, Farid, ***Abjadiyyat Al-Bahth Fī Al-Ulūm Al-Shareiiah***, Al-Furqan Publications - Casablanca, 1st ed., 1417H, Al-Najah New Press - Casablanca.

[2] Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed, Al Fasl fī Al Melal wa Al'ahwā' wa Al Nehal, investigated by: Sami Jahin, Dar Al-Hadith - Cairo 1431H / 2010G.

[3] Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher, Al Tahrīr wa Al Tanwīr, Dar Sahnoun - Tunisia, (D, T, D, T).

[4] Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed Bin Faris Bin Zakaria, Maqāyīs Al Lugha, investigated by: Anas Al-Shami, Dar Al-Hadith - Cairo, 1429H / 2008G. Ibn Katheer, Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri, Tafsīr Al Qur'ān Al'azīm, investigated by: Sami bin Muhammad Salama, publishing: Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd ed.1420H - 1999G.

[5] Ibn Manzur, Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram Ibn Manzur Al-Afriqy Al-masry, Lisān Al'ārab, Dar Sader - Beirut, 6th ed. 2008.

[6] Abu Zahra, Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, Al Mūejizat Al Kūbra (Al Qurān). Dar Al-fekr Al-Arabi, (D, T, D, T).

[7] Abu Musa, Muhammad bin Muhammad, Al'īejāz Al Balaghī Dirāsāt Tahlilyya Litturath 'Ahl Al'īlm, Wahba Library - Al-Jumhuriya Street, 2nd ed. 1418H / 1997 G.

[8] Al-Adana Wei, Ahmed bin Muhammad, Tabaqāt Al-Mūfassirīn, investigated by: Suleiman bin Saleh Al-Khazi, Library of Al-Uloum wa Al-hekm - Madinah, 1st ed. 1417H / 1997G.

[9] Al-Assad Abadi, Abdul-Jabbar, Al Mūghnī fī 'Abwāb Al Tawhīd wa Al'adl, investigated by: Amin Al-Khouli, (D, T, D, T).

[10] Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Ragheb Tafsīr Al Rāghib Al'āsfahānī, investigated by: Dr. Mohamed Abdel Aziz Bassiouni, Published: Faculty of Arts - Tanta University, 1st ed. 1420H - 1999G.

[11] Al-Baqlani, Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib ibn Muhammad ibn Ja`far ibn al-Qasim, 'iejaz Al qūr'ān, Study, Investigation and Commentary by: Mahmoud Muhammad Zara'a, Kenouz Al-Mar'fa - Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed. 1427H / 2006G.

[12] Al-Daoudi, Muhammad bin Ali bin Ahmed, Tabaqāt Al-Tafsir, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st ed., 1430H / 1983G.

[13] Al-Baghdadi, Abdul-Qaher bin Taher bin Muhammad bin Abdullah Al-Tamimi Al-Asfraini, Al Farq bāyn Al Fīraq wa Bayān Al Firqa Al Nājiat Mīnhūm, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda - Beirut, (D, T, D, T).

[14] Al-Fayrouzabadi,: Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub, Al-Balaghah Fi Tarājem Aemmat Alnahu Wa Allīrghah , Dar Saad Al-Din for printing, publishing and distribution, 1st ed., 1421H - 2000G.

[15] Al-Khattabi, Abi Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim, Bayān 'iejāz Al Qūr'ān (in the book: Three Letters on the Miracle of the Qur'an), investigation: Muhammad Khalaf, Dr. Muhammad Zaghloul, Dar Al Maaref, 4th ed.

[16] Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr bin Mahboub, Al Hayawān, investigated by: Dr. Iman Al-Sheikh, Jareed Al-Sheikh, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut 1429H / 2008G.

[17] Al-Jarjani, Abu Bakr Abdul-Qaher bin Abdul-Rahman, Al Risāla Al Shāfia, (in the book: Three Messages in the Miracles of the Qur'an), investigated by: Muhammad Khalaf, Dr. Muhammad Zagloul, Dar Al-Maaref, 4th ed.

[18] Al-Hamawi, Yaqoot bin Abdullah Al-Roumi Al-Hamawi, Mū'jam Al'ūdaba' ('īrshad Al'ārīb 'īlā Mā'rifat Al'adīb), investingated by: Dr. Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1st ed. 1993.

[19] Al-Khafaji, Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Saeed bin Sinan, Sirr Al Fasāha, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st ed. 1402H / 1982G.

[20] Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman, Sīar 'ālām Al Nūbala', Al-Resala Foundation - Beirut, 11th ed. 1422H / 2001G.

[21] Al-Rafi'i, Mustafa Sadiq, 'īejāz Al Qūr'ān wa Al Balāgha Al Nābāwiya, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1424H / 2004G.

[22] Radwan, Omar Ibrahim, Ara' Al Mūstāshriqīn hawl Al Qūr'ān Al Karīm wa Tafsīruh 'ārd wa Naqd, Dar Taiba - Riyadh.

[23] Al-Ramani, Abu Al-Hasan Ali Bin Issa, Al Nukat fī 'īejāz Al Qūr'ān (in the book: Three Messages in the Miracles of the Qur'an), investigation: Muhammad Khalaf, Dr. Muhammad Zagloul, Dar Al-Maaref, 4th ed.

[24] Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah, Al Būrhān fī 'ulūm Al Qūr'ān, investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Asriya Library - Saida, Beirut, 1st ed. 1425H / 2004G.

[25] Sami Atta Hassan, Al Sarfa, Dilālātūha ldā Al Qā'ilīn bihā wa Rudud Al Mū'āridin lahā, Al al-Bayt University (a file received from the Internet). • Al-Sakaki, Abu Yaqoub Yusuf Muhammad bin Ali, Mīftah Al'ūlūm, investigated by: Dr. Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st ed. 1420H / 2000G.

[26] Al-Sharif Al-Murtada, Ali bin Al-Hussein Al-Mousawi, Al Mwaddah 'ān Jihat 'īejāz Al Qūr'ān Al Sarfa, investigated by: Muhammad Rida Al-Ansari Al-Qummi, Printing and Publishing Institution of the Holy Astana Razavi, 1st ed. 1424H

[27] Al-Shehri, Abd al-Rahman ibn Ma'ada, Al Qāwl Bi Al Sarfa fī 'iiejāz Al Qūr'ān, 'ārd wa Naqd, Dar Ibn al-Jawzi, 1ST ed. 1432H.

[28] Abbas, Fadl Hassan, 'īiejāz Al Qūr'ān Al Karīm, Dar Al-Nafais - Jordan, 9th ed. 1439H 2018G